14 أكتوبر
Email:14october@14october.com
الثلاثاء 1 يوليو 2014م
العدد 16108
www.14october.com

معارك بـ"جلولاء" و"تكريت" وقتلى بقصف جوي عراقي لبيجي

بغداد / متابعات :

تخوض القوات العراقية الحكومية معارك مع المسلحين في جلولاء بمحافظة ديالى، وتواصل عملياتها العسكرية لاستعادة مدينة تكريت بمحافظة صلاح الدين، في حين قتل مدنيون بقصف المروحيات لمنازل في بيجي.

وقال قائد قوات البشمركة بقضاء خانقين اللواء حسين المنصور إن المعارك مستمرة في منطقة جلولاء في محافظة ديالى.

وأشار إلى أن سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» -الذي أعلن الخلافة أمس الأول- والعشائر المسلحة على منطقة سعدية في ديالى كانت بسبب إهمال الجيش العراقي لتلك المناطق.

وفي محافظة صلاح الدين، أحكمت القوات العراقية -التي تشن عملية عسكرية واسعة في تكريت معقل الرئيس الراحل صدام حسين- السيطرة على مدخلي المدينة الجنوبي والغربي وسط اشتباكات متواصلة مع المسلحين المتطرفين.

وقال ضابط في الجيش العراقي في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية أمس الاثنين إن «قواتنا تقدمت من المدخل الجنوبي وأحكمت السيطرة على الطريق الرئيسي المؤدي إلى المدينة» بعد يومين من وصول هذه القوات إلى المدخل الغربي لتكريت (160 كلم شمال بغداد).

من جهته أعلن مصدر أمني وصول تعزيزات عسكرية إلى قاعدة "سبايكر" العسكرية الواقعة في شمال المدينة تشمل مدافع ودبابات، مؤكدا أن "القوات استعادت جميع الطرق المؤدية إلى تكريت ولم يبق سوى اقتحام المدينة برا".

وتخوض القوات العراقية مدعومة بغطاء جوي كثيف منذ أيام معارك مع مسلحي تنظيم "الدولة الإسلامية" عند أطراف مدينة تكريت، في أكبر عملية برية تنفذها هذه القوات منذ بداية الهجوم الكاسح للمسلحين.

وتستعد القوات العراقية لإدخال طائرات "سوخوي" الروسية في معاركها ضد "الدولة الإسلامية" والتنظيمات الأخرى، في حين تدرس "أهدافا مهمة" مع المستشارين العسكريين الأميركيين الذين وصلوا العراق الأسبوع الماضي لمساعدة هذه القوات في وقف زحف المسلحين.

وفي الأثناء أفاد شهود عيان بأن ستة مدنيين قتلوا أمس الاثنين وأصيب 13 آخرون في قصف لمروحيات للجيش العراقي لمنازل متفرقة تابعة لناحية بيجي التابعة لمحافظة صلاح الدين شمال بغداد.

من جهة أخرى ذكرت مصادر في الجيش العراقي أن القوات ما زالت تسيطر على قاعدة سبايكر الجوية ولا صحة للأنباء التي تتردد عن استيلاء تنظيم "الدولة الإسلامية" عليها.

وأكدت المصادر أن معدات عسكرية وصلت أمس إلى القاعدة بينها مروحيات لأن القاعدة هي الآن مركز تجمع المعدات العسكرية التي يستخدمها الجيش العراقي في مقاتلة المسلحين في مدن محافظة صلاح الدين.

في غضون ذلك تواصل قوات الأمن العراقية استعداداتها في محيط العاصمة بغداد لحمايتها من أي هجوم محتمل.

ووفق بعض القادة العسكريين الميدانيين، تركز وجود قوات الأمن في شمال العاصمة وغربها، خاصة على الطرق الرئيسية التي تربط بغداد بالمنطقة الغربية.

واندلعت أمس الأول اشتباكات متقطعة بين المسلحين والقوات الحكومية على المشارف الشمالية الشرقية لبلدة جرف الصخر على بعد 83 كلم جنوبي بغداد، حسب وكالة رويترز.

وذكرت مصادر بالشرطة ومكتب المحافظ أن الحكومة المحلية وقادة قوات الأمن طلبوا دعما من بغداد لمواجهة ما يقدرون أنهم عدة مئات من مقاتلي "الدولة الإسلامية".

بوتين وأوباما وإنقاذ المالكي

› حسان حيدر

لم تصمد دعوات واشنطن لتشكيل حكومة وحدة وطنية في العراق طويلا. اذ تراجع الأميركيون انفسهم عنها عمليا، وتبين أنهم اطلقوا الفكرة فقط لرفع الحرج عن انفسهم بسبب رغبتهم في مساعدة نظام بغداد على الوقوف في وجه التحاف السني المنتفض ضده، بانتظار ان تلغي التطورات الأمنية على الارض المفاعيل السياسية لهذه الدعوة.

أدرك المالكي ان الاميركيين يأملون منه بشكل غير مباشر اجهاض دعوتهم لانهم يعرفون تماماً ان قرار تغيير تركيبة نظامه في يد طهران وحدها، وان التفاوض يجب ان يجري مع الايرانيين، فسارع الى رفضها، مشددا على الحل العسكري أولا، وقرن ذلك بمحاولة استعادة المبادرة الميدانية عبر إرسال قوات قتالية كبيرة الى الشمال، مركزا على استعادة تكريت، ليس فقط لأهميتها العسكرية، بل لرمزيتها السنية، كونها مسقط رأس صدام حسين الذي لا يزال يؤرقه بعد سنوات على اعدامه.

ومن الواضح ان الروس الذين يعرفون ايضاً الحدود التي رسمتها واشنطن لاي تدخل من جانبها في العراق، ويدركون ان أوباما يجهد للالتفاف على الشعار الذي رفعه ورهن بموجبه تدخل طيرانه باشراك المكونين الكردي والسني في الحكومة العراقية، سارعوا الى اسعاف المالكي بتقديم طائرات حربية كان تعاقد عليها قبل فترة، لافهام الاميركيين بأن الظرف والوقت الضاغط لا يسمح بمناورات من هذا النوع، وان عليهم الاسراع في انقاذ المالكي، ولاظهار ان معركة موسكو واحدة في سورية والعراق، الى جانب نظاميهما.

وكان وزير خارجية واشنطن جون كيري دعا "الجيش السوري الحر" الى مواجهة قوات "داعش" عند الحدود السورية مع العراق، للتغطية على ما يبدو توافقا اميركيا غير معلن مع النظام السوري على أولوية محاربة "الارهاب"، بحيث يصبح اي تدخل للطيران الاميركي، اذا حصل، وكأنه لاسناد المعارضة السورية وليس جيشي الاسد والمالكي، بعدما كان رئيس وزراء العراق ابرز هذا التوافق مع دمشق عندما رحب بالغارات السورية على منطقة القائم الحدودية التي استولت عليها "داعش"، ثم تبين ان هذه الغارات التي لم تتأكد اهدافها ولا فاعليتها، كانت مجرد غطاء لمهاجمة قوات المعارضة التي تحاول استعادة مواقع حدودية اخرى من "داعش"، مثلما حصل في البوكمال.

وفي الوقت نفسه، تراجع الاوروبيون بسرعة عن دعواتهم الى التغيير السياسي في بغداد، وبدت زيارة وزير الخارجية البريطاني للعاصمة العراقية اشبه بتظهير للمالكي، حتى لو اقترنت بتكرار الدعوة الاميركية للانفتاح على المعارضة، ذلك ان لبريطانيا أولويات اخرى، ابرزها المصالحة الكاملة مع ايران، بعد قرار اعادة فتح سفارتها في طهران، طمعاً في العقود المغرية الموعودة.

كان الاعلام الغربي، وخصوصا الاميركي، قد مهد الطريق أمام اوباما للتراجع عن اشتراطه التزام المالكي سياسة معتدلة تجاه غير الشيعة، عندما ركز على فظاعات يرتكبها مقاتلو "داعش" في العراق عن سابق تصور وتصميم، بهدف تحويل الانتفاضة ضد حكومة بغداد الى نزاع طائفي، تماما كما جرى في سورية، حين سال حبر كثير عن التهديد الذي يمثله المتطرفون للأقليات الدينية والعرقية، بحيث غدت المعارضة كلها متهمة بالتطرف. لكن فات الاعلام والادارة معاً ان المالكي، على غرار الاسد، بات فاقداً للشرعية الشعبية والدستورية، وان النظام الفئوي الذي عمل على ارسائه منذ ثماني سنوات لا يستطيع ان يستمر، حتى بالقوة العسكرية.

عون يقترح تعديل الدستور لينتخب اللبنانيون رئيسهم

بيروت / متابعات :

بعد دخول لبنان شهره الثاني من الفراغ الرئاسي طرح رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون مبادرة جديدة للخروج من الأزمة السياسية التي خلفها هذا الفراغ.

ودعا عون خلال مؤتمر صحافي إلى تعديل دستوري يسمح للبنانيين بانتخاب رئيسهم على مرحلتين: الأولى تأهيلية ينتخب فيها المسيحيون عدداً من المرشحين الذين يتمتعون بالتمثيل المسيحي، على أن تجري بعدها انتخابات رئاسية على مستوى لبنان ينتخب فيها الشعب اللبناني مرشحاً من المرشحين الذين اختارهم المسيحيون.

وعلى مستوى الانتخابات النيابية المتوقعة في خريف 2014 رأى عون أن الصيغة الأفضل لقانون الانتخاب هي بقانون «يحقق المناصفة الفعلية بين المسيحيين والمسلمين، ولا يمكن التوصل إليه إلا من خلال انتخاب كل طائفة لنوابها في الندوة البرلمانية»، كما قال عون في المؤتمر الصحافي.

المرجع الدستوري حسن الرفاعي أكد أن ما طرحه العماد ميشال عون هو بمثابة «دعوة إلى تغيير النظام وجعله شبه رئاسي، وهو أمر شبه مستحيل. خاصة أنه يعطي رئيس الجمهورية صلاحيات إضافية».

وأكمل الرفاعي أن «تعديلاً دستورياً مماثلاً حصل فقط عندما تم التوصل الى اتفاق الطائف. لذلك فإن مبادرة عون في هذا المجال هي دعوة إلى تعديل الطائف. أما التعديلات التي حصلت في السابق فكانت فقط للتمديد لفترة ولاية رئيس الجمهورية دون المساس بقانون الانتخاب».

من جهته استغرب عضو كتلة التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان رفض دعوة البعض إلى تعديل الدستور على الرغم من أنه عدل سابقاً للتمديد لرؤساء سابقين مثل إلياس الهراوي وإميل لحود.

وتساءل: «لماذا نعدل الدستور كي نمدد لولاية رئيس الجمهورية ولا نعدله لانتخاب رئيس في ظل الفراغ الرئاسي الذي يتكرر كل مرة؟»، ووصف كنعان التعديل بالتقني وهدفه إبعاد موقع رئاسة الجمهورية عن التجاذبات المحلية والإقليمية.

مبادرة عون كما أضاف كنعان: «تعطي اللبنانيين الفرصة لتأمين انتخابات رئاسية بعيداً عن التأثيرات الخارجية التي عانينا منها منذ الوصاية السورية. والرئيس الذي ينتخبه الشعب بالطريقة التي دعت إليها مبادرة عون يكتسب صفة تمثيلية أولاً على المستوى المسيحي وثانياً على المستوى الشعبي اللبناني».

ورأى كنعان أن مبادرة عون أتت لإصلاح الخلل عبر الدعوة إلى المناصفة وتحقيق المشاركة الوطنية بهذه المناصفة بين المسلمين والمسيحيين. كما أعتبر المبادرة أيضاً دعوة لاحترام اتفاق الطائف الذي لم تحترم بنوده منذ 24 عاماً.

النائب عن كتلة تيار المستقبل النائب سمير الجسر رأى أن لتغيير الدستور آلية قانونية. قال الجسر: «على العماد عون تقديم اقتراحه لمجلس النواب وبعد التصويت عليه يرفع الاقتراح إلى مجلس الوزراء إذا ما حصل على ثلثي الأصوات. ويعطى مجلس الوزراء فرصة 6 أشهر لإقرار القانون بالصيغة التي يرتئيها. إلا أن مبادرة عون تبدو متناقضة ولا تنسجم مع الفريق الذي يمثله ولا أعلم مدى جديتها».

وأضاف الجسر أن تيار المستقبل ضد فكرة أن تنتخب كل طائفة نائبها، فالنائب بالنهاية هو ممثل الأمة بحسب الجسر.

وعن اختيار المسيحيين للرئيس في الدورة الأولى على أن ينتخب من قبل جميع اللبنانيين في الدورة الثانية رأى عضو كتلة المستقبل النائب عمار حوري أن هذه الصيغة «تميز بين المواطنين وتعطي حق التصويت للبعض مرتين وللبعض الآخر مرة واحدة».

مبادرة عون لم تكن الأولى. إذ سبقتها مساع سياسية أبرزها للبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، ومساع دولية كانت قد أكدت ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها. إلا أن بعض الأحزاب في قوى الثامن من آذار أبرزهم نواب حزب الله وكتلة التغيير والإصلاح قاطعوا هذه الجلسات، حينها كانت قوى الرابع عشر من آذار قد أعلنت رئيس القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع كمرشح رسمي لها.

من جهته كان جعجع قد أعلن عن مبادرة أخرى سبقت مبادرة عون أعرب من خلالها عن انفتاحه لانتخاب رئيس وسطي من خارج فلكي الثامن والرابع عشر من آذار. ويتخوف محللون من استمرار الفراغ الرئاسي مع تجدد موجة التفجيرات الإرهابية خاصة بعد ما شهده لبنان خلال الأيام الماضية.

هولاند وميركل يدعوان بوتين إلى تهدئة التوتر بشرق أوكرانيا

عواصم / متابعات :

دعا الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الروسي فلاديمير بوتين إلى التحرك لمساعدة نظيره الأوكراني بيترو بوروشينكو في تهدئة الوضع المتوتر في شرق أوكرانيا.

وجاءت هذه الدعوة في اتصال هاتفي دام ساعتين، وجمع هولاند وميركل وبوتين وبوروشينكو، وقالت كييف إن اتصالا هاتفيا جديدا يضم القادة الأربعة أيضا تم أمس الاثنين.

وذكر الرئيس الفرنسي والمستشارة الألمانية في الاتصال الهاتفي بالمطالب التي عبر عنها المجلس الأوروبي الجمعة، وأعربا عن الأمل بالتوصل إلى نتائج بحلول اليوم (أمس).

وبعد إطلاق فريقين من المراقبين التابعين لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، دعا هولاند وميركل إلى مواصلة إطلاق الرهائن.

من جهته أعلن الكرملين في ختام هذا الاتصال الهاتفي، وهو الثاني من نوعه في أربعة أيام، أن «دعوة وجهت إلى بترو بوروشينكو لتمديد نظام وقف إطلاق النار»، مشيرا إلى أن الرئيس الروسي شدد على ضرورة منح مساعدة إنسانية للسكان في جنوب شرق أوكرانيا بسبب تفاقم الوضع في هذه المنطقة.

وتحث الدول الغربية منذ أيام عدة بوتين على استخدام نفوذه لنزع سلاح الانفصاليين ولوقف دخول الأسلحة والمقاتلين إلى أوكرانيا، مقدمة لفتح حوار سلام بين سلطات كييف المدعومة من أوروبا والانفصاليين المدعومين من روسيا.

ومنذ إعلان كييف عن حملة عسكرية في 13 أبريل الماضي لإنهاء التمرد الانفصالي في شرق أوكرانيا، قتل نحو 450 شخصا، كما أجبر عشرات آلاف الأشخاص على ترك منازلهم في منطقة دونباس الصناعية التي يسكنها ناطقون بالروسية.

وكان المتحدث باسم العمليات العسكرية الأوكرانية قال الأحد إن خمسة جنود قتلوا وأصيب 17 بجروح في الساعات الـ24 الماضية.

من جهة ثانية تمكن متمردون من السيطرة على قاعدة عسكرية قرب مطار دونتسك، واعتقلوا ستة جنود بعد مصادرتهم لأسلحة وآليات، حسب المتحدث العسكري.

ووقف إطلاق النار الذي أعلنته كييف في الـ20 الشهر الجاري يعرض على المتمردين الذين لم يرتكبوا «أي جريمة ولم يشاركوا في أي أعمال تعذيب» خطة سلام من 15 نقطة والحفاظ على وحدة أراضي أوكرانيا.

وتتضمن الخطة إنشاء منطقة عازلة على الحدود بين أوكرانيا وروسيا، وفتح ممر لمن تسميهم «مرتزقة» للعودة إلى روسيا وتسليم سلاحهم، فضلا عن اعتماد نظام اللامركزية في منطقة حوض دونباس الصناعية.

المسلحون أعلنوا الخلافة وفوضى بالجيش العراقي

تناولت الصحف الأميركية الأزمة العراقية المتفاقمة وركزت في معظمها على إعلان «الخلافة الإسلامية» في المنطقة، وأشار بعضها إلى دور الطائرات الأميركية بالعراق، وإلى تزويد روسيا بطائرات وخبراء، وإلى الفوضى التي تدب بالجيش العراقي.

فقد أشارت صحيفة واشنطن بوست إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أعلن البارحة الأحد عن قيام دولة إسلامية بشكل رسمي على الأراضي التي تسيطر عليها «الجماعة المتطرفة» في العراق وسوريا وبناء على المكتسبات العسكرية التي حققها المسلحون مؤخرا.

وأوضحت الصحيفة أن المتحدث باسم تنظيم الدولة محمد العدناني أعلن في تسجيل صوتي نُشر على شبكة الإنترنت عن إعادة إحياء الخلافة الإسلامية التي كانت سائدة في القرن السابع الميلادي، وأن التنظيم ألغى المسمى السابق له وتبنى الاسم الجديد «الدولة الإسلامية»، وأن التنظيم بايع أبو بكر البغدادي خليفة للدولة الإسلامية.

وأضافت الصحيفة أن إعلان التنظيم عن «الخلافة الإسلامية» يعتبر تحديا لزعيم تنظيم القاعدة الحالي أيمن الظواهري الذي يدعي التفوق في «الحركة الجهادية العالمية»، مشيرة إلى أن الظواهري تنكّر للبغدادي في وقت مبكر من العام الجاري، وأنه من غير المرجح أن يرضخ زعيم القاعدة للخليفة الجديد، بحسب الصحيفة.

«خلافة إسلامية»

من جانبها أشارت صحيفة واشنطن تايمز إلى أن تنظيم الدولة أعلن الأحد عن قيام «الخلافة» الإسلامية، مضيفة أن مجلس الشورى اجتمع وناقش هذه المسألة وأعلن عن مبايعة زعيم التنظيم «البغدادي» بأن يكون الخليفة، وأن البغدادي قبل بالمبايعة

ليكون خليفة للمسلمين في كل مكان، مما يحقق أمل جميع المسلمين والجهاديين في أنحاء العالم، بحسب الصحيفة.

وفي سياق الأزمة بالعراق، أشارت صحيفة لوس أنجلوس تايمز إلى أن الجيش العراقي تعثر في حملته لمحاولة استعادة مدينة تكريت من قبضة المسلحين الذين أعلنوا عن قيام الخلافة الإسلامية في المناطق التي يسيطرون عليها في العراق والشام.

وأضافت الصحيفة أن تنظيم الدولة ألغى مسماه القديم واستبدله بالاسم الجديد «الدولة الإسلامية» وذلك بعد قيامه بتكسير وطمس الحدود بين الدول وبحكم الاستيلاء السريع على شرقي سوريا وشمالي غربي العراق على مدار العام الماضي إلى الآن.

كما أشارت صحف إلى دور الطائرات الأميركية من دون طيار في الأزمة العراقية، ومن بينها لوس أنجلوس تايمز التي أوضحت أن تلك الطائرات تحلق في أنحاء العراق لجمع المعلومات وتقاسمها مع القوات العراقية، مضيفة أن المسؤولين الأميركيين يحثون الجيش العراقي على عدم التسرع لاستعادة السيطرة على المدن، وسط الخشية من تورطه في حرب شوارع ومدن كتلك التي مرت بها القوات الأميركية قبل عقد من الزمان في العراق.

خبراء روس

وفي السياق، أوردت صحيفة نيويورك تايمز أن خبراء روسا قد وصلوا بالفعل كي يساعدوا الجيش العراقي في الحصول على 12 طائرة حربية روسية للقتال ضد «المتطرفين» السُنة، الذين من جانبهم أعلنوا الخلافة وبايعوا البغدادي ليكون خليفة للمسلمين أو الحاكم المطلق لجميع المنظمات الجهادية في جميع أنحاء العالم، بحسب الصحيفة.

كما أشارت الصحيفة إلى أن طهران تبدي استعدادها لإعادة الطائرات العراقية التي لجأت إلى إيران في عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين مخافة تعرضها للدمار على أيدي الأميركيين، وأن هذه الطائرات تشمل 24 مقاتلة فرنسية من طراز ميراج «أف1» و80 طائرة أخرى روسية الصنع.

فوضى بالجيش

من جانبها أشارت صحيفة ذي كريستيان ساينس مونتيور إلى أن الفوضى تدب في الجيش العراقي الذي فقد السيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد الشهر الجاري، وأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ألحق الهزائم، الواحدة تلو الأخرى، بالقوات العراقية التي فرت أمام المسلحين.

وأشارت مجلة تايم إلى أن الحرب في العراق من شأنها تأجيج «الإرهاب» في الولايات المتحدة نفسها.

يُشار إلى أن تنظيم الدولة أعلن عن قيام ما وصفها بالخلافة الإسلامية وتنصيب أبو بكر البغدادي أو عبد الله إبراهيم السامرائي «إماما وخليفة للمسلمين في كل مكان»، ودعا ما سماها الفصائل الجهادية في مختلف أنحاء العالم لمبايعته.

طائرات أميركية

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) الجمعة الماضية إن طائرات أميركية حربية تقوم بعمليات تحليق في سماء العراق، مشيرين إلى أن الهدف من هذه الطلعات هو جمع المعلومات وضمان سلامة الأفراد الأميركيين على الأرض في العراق وليس تنفيذ ضربات.

كما أعلنت وزارة الدفاع العراقية عن وصول خمس طائرات روسية الصنع من طراز سوخوي لزيادة القدرات الحكومية في مواجهة المسلحين الذين يوسعون من نطاق سيطرتهم على مناطق في شمالي وغربي البلاد.